باشر حرف النداء زيد او يفهم لكانا مبنيين على الضم لانهما مفردان
علمان ولوقد سقوط البكرى لم يصح ان يقع بشر موضعه لما فيه
الالف واللام لايضاف الا لما فيه ذلك فلا يجوز ان يقال مثلا
الضارب زيد وعطف النسق يكون باحد حروف مخصوصة
كما قال الناظم

حروفه واو وا وفا ثم بل اما وام لكن ولا حتى وقل

فاجعل بها المعطوف كالمعطوف عليه فى اعرابه المعروف

فتقول جاء زيد وعمرو وولى زيدا وعمرا من يلنى ويلى

وحروف العطف عشرة وهى على قسمين احدهما مشترك
المعطوف مع المعطوف عليه لفظا ومعنى دائما وهو ستة
الواو والفاء وثم وحتى وا وام خلافا لمن قال ان ا وام لا
يشتركان فى المعنى والصحيح ان ما بعدهما مشارك لما قبلهما فى
المعنى المراد منهما من مساواة او شك فاذا اقتضيا اضرابا
مشركا لفظا فقط والثانى ما يشرك الثانى مع الاول فى اعرابه
لا فى حكمه وهو ثلاثة بل ولا ولكن واما فقال ابو على وابن
كيسان وابن برهان مثل او فى المعنى فقط خلافا لما زعمه
اكثر النحويين من انها بمنزلة او فى العطف والحق ان العطف
انما هو بالواو وقال ابن الحاجب لا مانع من ان مجموع الواو و
اما هو العطف فالواو لمطلق الجمع بين المعطوف والمحكوم
به لانها تستعمل لغة فى الجميع بمعية او تاخر او تقدم نحو جاء
زيد وعمرو اذا جاء معه او بعده او قبله وقيل هى للترتيب لكثرة
استعمالها فيه وهى فى غيره مجاز وقيل للمعية لانها للجمع والاصل فيه
المعية فهى فى غيرها مجاز فاذا قيل قام زيد وعمرو كان محتملا للمعية
والتاخر والتقدم على القول الاول ظاهرا فى التاخر على القول
الثانى وفى المعية على الثالث والاول اشكل من المتكلم نحو قالوا

لبثنا

لبثنا يوما او بعض يوم وقال بعضهم هى فى هذه فى الاية للاضراب لا
للشك كما ذلك الثانى وللتحقيق على المخاطب مع علم المتكلم بالحال
نحو اما هارنا لنا او نهارا او للتخيير بين المعطوف فى سواء استع
الجمع بينهما نحو خذ من مالى ثوبا او دينارا ام جاز نحو جالس العلما
او الوعاظ وانما كانت او فى المثال الاول للتخيير لان الاصل فى مال
الغير الحرمة حتى ينص على حله وانص فى احدهما فيمتنع الجمع بينهما
وسموا المثال الثانى بالاباحة اللغوية دون الشرعية لان الكلام
فى المعانى اللغوية للحروف قبل ظهور الشرع وللتقسيم نحو الكلمة
اسم او فعل او حرف وللتقريب نحو ما ادرى اسلم او ودع هذا
يقال لمن قصر الزمن بين وداعه وسلامه وقد تقدم انها تاتى
بمعنى الى والاولى واما مجيئها بمعنى بل والمطلق الجمع فمختلف فيه
والفاء للترتيب المعنوى والذكرى وللتعقيب فى شئ بحسبه
تقول قام زيد فعمرو اذا عقب قيام عمرو قيام زيد ودخلت البصرة
فالكوفة اذا لم تقم فى البصرة ولا بينهما وتزوج فلان فولد اذا لم
يكن بين التزوج والولادة الا مدة الحمل مع لحظة الوطء ومقدمته
وللسببية ويلزمها التعقيب نحو فوكزه موسى فقضى عليه فتلقى
ادم من ربه كلمات فتاب عليه وثم للتانى فى الشئ وللترتيب
تقول جانى زيد ثم عمرو واذا ترا فى مجئ عمرو عن مجئ زيد وبل
مثل لكن فى المعنى فتكون حرف عطف واستدراك اذا وليها
مفرد سواء اوليت موجبا ام غير موجب فتوجب سواء
كان جزاء او امرا فتنقل حكم المعطوف عليه فيصير مسكوتا عنه
الى المعطوف نحو جاءنى زيد بل عمرو وما ضرب زيد بل عمرا فى غير
الموجب سواء كان نفيا او نهيا فتقرر حكم المعطوف عليه
وتجعل ضده للمعطوف نحو ما جاءنى زيد بل عمرو ولا تضرب زيدا
بل عمرا وتكون للاضراب فيما اذا وليها جملة وليست عاطفة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)